

How considerate are the Arabic language Textbooks For The Fourth, Fifth and Sixth Grades to Moral Values In Jordan: An Analytical Study

Eman Ababneh

School of Educational Sciences, The University of Jordan, Jordan.

Received: 20/4/2020

Revised: 2/7/2020

Accepted: 2/11/2020

Published: 1/9/2021

Citation: Ababneh, E. (2021). How considerate are the Arabic language Textbooks For The Fourth, Fifth and Sixth Grades to Moral Values In Jordan: An Analytical Study. *Dirasat: Educational Sciences*, 48(3), 343-354. Retrieved from <https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/2879>

Abstract

This research aims to explore how considerate are the Arabic language textbooks for the fourth, fifth and sixth grades to the Moral values in Jordan. To achieve this analytical approach, It was based on the analysis of the Arabic Language Textbooks for the fourth, fifth and sixth grades in schools affiliated with the Jordanian Ministry of Education for the academic year 2018/2019, and has identified for this the clear picture and sentence to be a unit of analysis. The researcher prepared a list of Moral values as a tool for these study, after verifying their validity and stability, to analyze the content of these textbooks. The results of this study showed that the total number of repetitions of Moral values in the Arabic language Textbooks - the sample of these study - reached (1681) values and by a percentage of (56%). and most of these textbooks were concerned with moral values, The Arabic Language textbook for the sixth grade, as the inclusion of the values reached (59.5%), Followed by the fifth grade textbook (56%), and finally the textbooks of the fourth grade (52.6%). And the highest values in these textbooks were the value of (respect for science and scientists), It was repeated (164) values. And the least it (Remove the damage and Al-helm) 3 values in these textbooks..

Keywords: Moral values, Arabic language textbooks, the fourth, fifth and sixth grades.

مدى مراعاة القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن: دراسة تحليلية

ايمان عباينه

الجامعة الاردنية، الأردن.

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مدى مراعاة القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، واتبعت الدراسة لتحقيق ذلك المنهج التحليلي؛ فقد قامت على تحليل كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية والمعمول بها في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2018/2019، وحددت لذلك الصورة والجملة الواضحة لتكون وحدة للتحليل، وأعدت الباحثة قائمة بالقيم الأخلاقية أداة للدراسة، وذلك بعد التحقق من صدقها وثباتها، لاستخدامها في تحليل محتوى هذه الكتب، وأظهرت نتائجها أن مجموع تكرارات القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية - عينة الدراسة - قد بلغت (1681) مرة وبنسبة مئوية بلغت (56%)، وكان أكثر هذه الكتب اهتماماً بالقيم الأخلاقية كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي إذ بلغت نسبة تضمينه للقيم (59.5%)، يليه كتاب الصف الخامس الأساسي وبنسبة (56%)، وأخيراً كتاب الصف الرابع الأساسي وبنسبة (52.6%)، وكانت أعلى هذه القيم تكراراً في هذه الكتب جميعها قيمة (احترام العلم والعلماء) إذ تكررت (164) مرة، وأقلها وروداً الجلم وإمالة الأذى فقد وردتا (3) مرات في هذه الكتب.

الكلمات الدالة : القيم الأخلاقية، كتب اللغة العربية، الصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية.



© 2021 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المقدمة

تعدّ القيم الأخلاقية من الموضوعات التي أشغلت بال مفكرين منذ القدم، فقد اعتمد الإنسان منذ الأزل على غريزته في البحث عن الضوابط الذي يضبط سلوكه، وذلك من خلال محاولته معرفة الخطأ في سلوكه لتجنبه، ومعرفة الصواب للقيام به؛ ثم جاء الإسلام بعد ذلك ليبيّن للإنسان هذا الضابط.

لقد حرص الإسلام على ضبط السلوك الإنساني، وذلك من خلال اهتمامه بالقيم الأخلاقية؛ فقد دعانا إلى ضرورة التمسك بالقيم وخير دليل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يلخص الغاية من بعثته المباركة: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" (البخاري، 1407هـ). وجاء الثناء من رب العزة لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بقوله: "وإنك لعلی خلق عظیم" (القلم:4) وهذا إن دلّ على شيء فإنه دليل على أهمية الأخلاق للفرد والمجتمع، ولولا أهميتها ما اهتم بها الإسلام هذا الاهتمام (قطب، 2004؛ الغزالي، 1980).

وتعدّ القيم الأخلاقية اللبنة الأساسية والجوهر الذي تقوم عليه المجتمعات البشرية بكل أشكالها؛ فهي الركيزة الأولى لبناء المجتمع المستقر والمتماسك والقوي، وهي التي تنظم العلاقات بين أفرادها؛ فتعمم المحبة والإخاء والترابط والتماسك في نفوس أفرادها، وهي الضابط الذي يحفظ المجتمع من كل سوء وبغاياها سيتفكك المجتمع وينهار (الجلاد، 2010).

كما تعدّ القيم الأخلاقية مقياس حضارة المجتمع وتطوره، فهي تساعد على مواجهة التغيرات المختلفة لا سيما في عصر العولمة وما رافقه من انفتاح على الآخر، هذا الانفتاح الذي أتاح كل شيء أمام الأفراد والمجتمعات؛ إذ بات يُعرض الصالح والطيال أمام الجميع، وهذا الأمر أثر على المجتمعات ككل، وسمح بظهور قيم جديدة في المجتمع واختفاء أخرى؛ مما يعني أن الحاجة أصبحت ماسة لوجود جيل واع مدرك لأهمية هذه القيم، ولديه القدرة على التمييز بين الغث والسمين، والصواب والخطأ، وعدم أخذه كل ما يعرض عليه عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، فلا بد من امتلاكه القدرة على انتقاء المناسب منها، وهذا لن يتم دون القيم الأخلاقية (الكيلاي، 2002).

يعد الفرد جزءاً من المجتمع، والقيم الأخلاقية هي الموجه له والمكون الرئيس لتصوراته في الحياة؛ وبغاياها سيعيش الفرد بتخبط وعشوائية وذلك لارتباطها الوثيق بجوانب الفرد السلوكية والنفسية، فعدم تحلي أفراد المجتمع الواحد بالقيم الأخلاقية وعدم تمسكهم بها؛ سيؤدي إلى شيوع التفكك الأسري والأمراض النفسية والعقلية لديهم، وهذا ما سينعكس سلباً على المجتمع ككل، إذ سيتصدع ذلك المجتمع وينهار لانصياع أفرادها وراء رغباتهم ونزواتهم الوحشية دون رادع أو ضابط يضبط سلوكياتهم؛ مما يعني انحلال الفساد والدمار والخراب في هذا المجتمع، فالأخلاق تنظم العلاقات بين الأفراد في المجتمع الواحد (الشهري، 2000).

ويقصد بالأخلاق لغة جمع خُلُق وتعني الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها المختصة بها (ابن منظور، د.ت: 1245). وهي حال للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر وروية (أنيس والصوالي ومنتصر وأحمد، 1392هـ: 253).

أما القيم الأخلاقية فقد عرفت الجمعية النفسية الأميركية بأنها "مجموعة من المبادئ التي تفرض السلوكيات الصحيحة خلقياً" (APA, 1995: 1603). وعرفت بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد السلوكية التي تعدّ صحيحة خلقياً ومؤشراً للقيام بعمل ما على نحو صحيح (Wiel, 2003).

وعرفت شكري (2002) بأنها معايير وأحكام ترتبط بالحق والخير والجمال يتقبلها الفرد ويلتزم بها المجتمع وأعضاؤه من الأفراد لتوجيه سلوكهم مدى الحياة. وعرفها الزويد (2006) بأنها معايير للسلوك الإنساني الفردي تحدد الصواب من الخطأ والمرغوب من غيره فيه.

فمن الملاحظ هنا اجماع الغرب والشرق على مفهوم القيم الأخلاقية، فهي لا تخرج عن أنها مجموعة من المبادئ التي توجه السلوك الإنساني نحو السلوك الصحيح الذي يعود بالنفع عليه وعلى المجتمع الإنساني ككل؛ لذا لا بد من الاهتمام بها، وضرورة غرسها في نفوس الناشئة لتكون الموجه لسلوكياتهم لا سيما في عصر التقدم التكنولوجي والعلمي الذي غدا يمس كل مكون من مكونات الحياة الإنسانية (القرني، 2005).

وبذلك تلاحظ الباحثة أن للقيم الأخلاقية أهمية كبيرة على المستويين الفردي والمجتمعي؛ وأن إهمالها سيؤدي إلى ضياع المجتمع وتششت أبنائه، لا سيما في عصر العولمة الذي أدى إلى انفتاح العالم على بعضه ليعيش أزمة أخلاقية، فإذا نظرنا إلى الواقع العربي اليوم سنجد أن القيم السائدة فيه لا تعبر عن قيمنا الأخلاقية المألوفة وبعيدة كل البعد عن المجتمع العربي. وهذا ما أكد عليه كل من ناصر (2006) و فرحان (2000) بأن العالم اليوم يعيش أزمة أخلاقية أدت إلى ظهور سلوكيات سلبية وغير مناسبة للمجتمعات الإنسانية؛ مما أوجد جيلاً غير قادر على مواجهة هذه الأزمات الأخلاقية المصاحبة للعالمية ولهذا الانفتاح والتطور، فقد بات الفرد يأخذ كل ما يقدم له عبر التكنولوجيا بخيره وشره، وفي حال عدم إعداده من خلال المناهج والكتب المدرسية لمواجهة ذلك؛ قد ينتشر الفساد والفوضى ويحلّ الإجرام والانحلال والقتل في المجتمعات الإنسانية.

ولم يقتصر تغير القيم على المجتمعات فحسب بل تعدى ذلك إلى المدارس والجامعات، فبات من الملاحظ انتشار الفوضى داخل الغرف الصفية، وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات، وظاهرة الاعتداء على المعلم، وعدم احترام كبير السن، وأصبحت ظاهرة التدخين مألوفة بين الجنسين في

مدارسنا، وناهيك عن التسرب من المدارس، وما نتج عن ذلك كله من آثار انتقلت من أسوار المدارس إلى الجامعات لنسمع بين الجين والآخر عن العنف الجامعي الذي أصبح منتشرًا في جامعاتنا أيضًا، بالإضافة إلى ظاهرة الإدمان على المخدرات وشرب الكحول وغيرها من الآفات التي قد يكون مردها البعد عن القيم الأخلاقية (الجلاد، 2010؛ Hayes, 2015).

ومنعًا للأفراد من الفساد والإفساد، وللمجتمع من التفكك والانهيار؛ فقد أصبحت الحاجة ملحة إلى ضرورة تربية أبنائنا تربية أخلاقية سليمة ووفق القيم العربية الأصيلة؛ لنتمكنوا من مواجهة هذه الآفات ومعرفة الصواب من الخطأ، وذلك من خلال الاهتمام بالمنهج المدرسية ومتابعتها على نحو مستمر وبما يتناسب مع تطورات العصر (نجم، 2000؛ يوسف، 2002).

تقع مسؤولية التعلم على نحو عام على المناهج المدرسية بكل ماتشتمل عليه من أهداف وخبرات ووسائل تعليمية وبرامج ونشاطات وتقويم، بعُدّها العنصر الأهم من عناصر العملية التربوية ومدخلاتها، إذ يعدّ المنهج المدرسي الوسيلة الأنجع لإكساب الفرد المعارف والمهارات والقيم والعلوم المختلفة لا سيما في المراحل الأساسية من التعليم، وذلك من خلال تقديم النماذج الصحيحة واطاحة الفرصة أمامه لتطبيقها (سلوم وجمل، 2009).

ويعدّ الكتاب المدرسي الأداة الرئيسة لتنفيذ المنهج المدرسي، وهو الوسيلة الفاعلة في تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة، وتكوين شخصية المتعلم وتحقيق التربية الأخلاقية لديه، إذ يتطلب غرس القيم الأخلاقية مواقف حيوية تتمثل بما يقدمه المعلم من سلوكيات وأفعال وأقوال، فهو القدوة أمام طلابه بأقواله وأفعاله. كما يتطلب أيضًا وجود مواقف مصطنعة تتمثل بما يقدمه الكتاب المدرسي من نصوص ونشاطات وتدرجات ورسومات وصور وبرامج متنوعة تسهم في غرس هذه القيم وتثبيتها في نفوس الناشئة لا سيما كتب اللغة العربية منها؛ إذ تمثل كتب اللغة العربية وعاء الفكر والثقافة، وهي لغة الدولة الرئيسة وبها يتلقى الطلبة سائر المعارف والعلوم والخبرات، فالمجال وافر فيها لتقديم مثل هذه المواقف المصطنعة من خلال النصوص القرائية المختلفة، لذا لا بد من الاهتمام بكتب اللغة العربية على نحو مستمر ومتابعتها وتحليلها من حين إلى آخر للتحقق من مدى مناسبتها لكل ما هو جديد، والتحقق من اشتمالها على القيم الأخلاقية المطلوبة في هذا العصر لا سيما في المراحل الأساسية من التعليم (عبد الوهاب، 2002).

ومن هنا برزت الحاجة إلى ضرورة تحليل كتب اللغة العربية في الصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية؛ لمعرفة مدى تمثيلها للقيم الأخلاقية التي يحتاجها المجتمع الأردني الآن، وذلك لاعتقاد الباحثة بدورها الفاعل في تحقيق أهداف المجتمع والمحافظة على قيمه من الزوال والاندثار.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تؤدي القيم الأخلاقية دورًا مهمًا في بناء المجتمعات الانسانية وتطورها، ونتيجة الانفتاح العالمي الذي يعيشه العالم اليوم؛ فقد بات من الضروري التركيز على القيم الأخلاقية من خلال المناهج والكتب المدرسية لا سيما مع انتشار الآفات والظواهر غير المألوفة في المجتمع الأردني كانتشار الفساد والجريمة، وتغليب المصلحة الخاصة على العامة، وضعف الضمير الإنساني، وانتشار العنف والإدمان والقتل وهي ظواهر غير معهودة في مجتمعنا الأردني (الزبيد، 2006)، فقد لاحظت الباحثة انتشار كثير من هذه الظواهر غير المألوفة في مجتمعنا الأردني التي تشكل خطورة على الأفراد والمجتمع ككل؛ وقد يكون البعد عن القيم الأخلاقية وعدم اهتمام المناهج والكتب المدرسية بهذه القيم، وعدم تحلي ابنائنا بها أحد أسباب ذلك.

إن الكتب المدرسية هي الأداة الفاعلة التي تزود الطلبة بالمعارف والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات المختلفة (عليومات، 2006؛ الرامي، 2010)، لاسيما كتب اللغة العربية منها فهناك صلة وثيقة ومتكاملة للغة مع الأخلاق (طعيمة، 1987؛ Johnston & Buzzelli, 2008)؛ لذا لا بد من مواكبتها لمتطلبات العصر وبما يخدم مصلحة المجتمع وأفراده، وفي هذا المجال أكد الأدب التربوي على دور المؤسسات التعليمية ومناهجها وأنشطتها وبرامجها في زرع القيم الأخلاقية لدى طلبتها، وفي تعديل السلوكيات غير الصحيحة لديهم (علوان، 2000؛ الرامي، 2010؛ Huitt, 2004؛ Cooper, 2012)، وهذا يتطلب متابعة مستمرة للكتب المدرسية لمعرفة مدى مناسبتها لحاجات الأفراد والمجتمع، ومدى مواكبتها لمتطلبات العصر، ومدى اهتمامها بالقيم والمهارات المختلفة، إذ يمثل الكتاب المدرسي أهم مصدر مقروء للتعلم.

ونظرًا إلى أهمية هذه القيم كموجه أساسي لسلوك ابنائنا الصحيح؛ فلا بد من غرسها في نفوسهم منذ الصغر لتكون ثابتة وراسخة لا تتغير بتغير الظروف والزمن، فقد حدد علماء النفس التطوري مرحلة الطفولة المتأخرة والمتوسطة بسن (9-11) سنة هي الفترة التي تتحدد فيها اتجاهات الطفل الأخلاقية، وهي الفترة المناسبة لإدراك مثل هذه القيم التي تتمثل بالصفوف الرابع والخامس والسادس في مدارسنا (Hurlock, 1980)؛ مما دفع الباحثة لتحليل كتب اللغة العربية والمعمول بها في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية لهذه الصفوف تحديدًا دون غيرها في محاولة منها لمعرفة مدى مراعاتها القيم الأخلاقية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما القيم الأخلاقية المضمنة في كتب اللغة العربية ككل للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

السؤال الثاني: هل يختلف عدد القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية من صفٍ لآخر من الصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في

الأردن؟

السؤال الثالث: ما أكثر القيم الأخلاقية وروداً في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟

أهمية الدراسة

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات المهمة في ميدان تقصي مدى مراعاة القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن، لا سيما مع تعالي صيحات المجتمع الأردني وردود فعله حول المناهج المطورة في العام الدراسي (2016/2017): لذا من المتوقع أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة كل من له اهتمام بالمناهج والكتب المدرسية وذلك على النحو الآتي:

- 1- قد تساعد نتائج هذه الدراسة الطلبة وأولياء أمورهم على معرفة مدى استيعاب مناهجنا لتطورات العصر وما رافقه من تغيرات على أصعدة الحياة المختلفة لئلا الشعور لديهم بالأطمئنان والارتياح نحوها.
- 2- قد تساعد نتائج هذه الدراسة على لفت أنظار المتخصصين لمعرفة مدى حاجة المناهج والكتب المدرسية-عينة الدراسة- إلى التطوير أو التعديل أو التحسين إن استدعى الأمر ذلك في ضوء نتائجها.
- 3- قد تساعد نتائج هذه الدراسة على محاولة لفت أنظار المتخصصين ومؤلفي الكتب المدرسية إلى ضرورة نشر الوعي الأخلاقي لدى الطلبة من خلال محاولة تضمينها في الكتب المدرسية على نحو منظم وهادف بعيداً عن العشوائية؛ فوجودها في المناهج مؤشر على مدى وعي طليتنا بأهميتها لتوظيفها في حياتهم اليومية وقد تكون ضابطاً وموجهاً لسلوكياتهم فيها لا سيما في المراحل الأساسية من التعليم.
- 4- قد تساعد نتائج هذه الدراسة على لفت أنظار المعلمين لأهمية القيم الأخلاقية، للسعي نحو اختيار طرق التدريس المناسبة في حال بينت نتائج الدراسة الحالية اهتمام المناهج والكتب المدرسية بالقيم الأخلاقية في محاولة منهم لإكسابها للطلبة بطريقة منظمة وهادفة بعيداً عن العشوائية.
- 5- قد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين للبحث حول موضوعات ذات صلة بالقيم الأخلاقية وبمنهجية بحثية مختلفة.

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة القيم الأخلاقية المضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية، ومعرفة كيفية توزيعها في هذه الكتب، وما أكثرها وروداً بها.

التعريفات الإجرائية

كتب اللغة العربية: هي كتب اللغة العربية التي درست للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية من العام الدراسي 2018/2019

القيم الأخلاقية: هي مجموعة من المبادئ التي تحكم سلوك الفرد وتوجهه منطلقاً من المعايير الاجتماعية والإسلامية للمجتمع الأردني، وعددها (50) قيمة، وتشمل: (بر الوالدين، وشكر المعروف، والرحمة، والكرم، والوفاء، والإيثار، والشجاعة، والتعاون، والإخلاص، والأمانة، واحترام الآخرين، واحترام النظام، وصلة الرحم، والصدق، وإتقان العمل، واحترام المعلم، والنظافة، وآداب الطريق، والصبر، والإحسان، والعفو، والتواضع، وعبادة المريض، وإفشاء السلام، والحذر والتأني، والقناعة، وكظم الغيظ، والعدل، والرفق بالحيوان، والتسامح، وإمالة الأذى، والتضحية، والنزاهة، والحياء، والحلم، والنصيحة، وعزة النفس، ومساعدة الآخرين، وحفظ اللسان، والاستئذان، وحسن الجوار، والحث على العمل، والصدقة، والاقتصاد، وترشيد استهلاك الطاقة، وترشيد استهلاك المياه، ومكافحة الفساد، واحترام الوقت، والقُدوة الحسنة، واحترام العلم والعلماء).

الصورة: هي وحدة التحليل التي اعتمدها الدراسة الحالية في تحليل كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية، ففي حال وجدت صورة في إحدى الكتب-عينة الدراسة- كانت تتوقف عندها المحللة، لتحليل الموقف الوارد في هذه الصورة فإن تضمنت إحدى القيم المحددة في أداة الدراسة الحالية على نحو واضح؛ حسبت، وإن لم تذكر على نحو واضح؛ لم تحسب.

الجملة: هي وحدة التحليل التي اعتمدها الدراسة الحالية في تحليل كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية، ففي حال ذكرت عبارة صريحة في إحدى الكتب -عينة الدراسة- كانت تتوقف عندها المحللة، لتحليل الموقف الوارد فيها؛ فإن تضمنت معنى إحدى القيم المحددة في أداة الدراسة الحالية على نحو واضح؛ حسبت، وإن لم تتضمن على نحو واضح؛ لم تحسب.

محددات الدراسة

اقتصرت هذه الدراسة على المحددات الآتية:

1. تحليل كتب اللغة العربية دون غيرها من الكتب.
2. تحليل كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية دون غيرها من الصفوف في الأردن.
3. تحليل كتب اللغة العربية التي درست لهذه الصفوف في العام الدراسي 2018/2019

4. دراسة (50) قيمة، وتشمل: (بر الوالدين، وشكر المعروف، والرحمة، والكرم، والوفاء، والإيثار، والشجاعة، والتعاون، والإخلاص، والأمانة، واحترام الآخرين، واحترام النظام، وصلة الرحم، والصدق، وإتقان العمل، واحترام المعلم، والنظافة، وآداب الطريق، والصبر، والإحسان، والعفو، والتواضع، وعيادة المريض، وإفشاء السلام، والحذر والتأني، والقناعة، وكظم الغيظ، والعدل، والرفق بالحيوان، والتسامح، وإمالة الأذى، والتضحية، والنزاهة، والحياء، والحلم، والنصيحة، وعزة النفس، ومساعدة الآخرين، وحفظ اللسان، والاستئذان، وحسن الجوار، والحث على العمل، والصدقة، والاقتصاد، وترشيد استهلاك الطاقة، وترشيد استهلاك المياه، ومكافحة الفساد، واحترام الوقت، والقُدوة الحسنة، واحترام العلم والعلماء).

الدراسات السابقة

لقد أجريت في هذا المجال العديد من الدراسات منها:

دراسة الشواورة (2016) التي هدفت إلى الكشف عن القيم الأخلاقية التي تضمنتها كتب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن، واستخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى، وتضمنت الاستمارة لتحليل المحتوى على (36) قيمة موزعة على أربعة مجالات هي: (القيم الشخصية، والقيم بين شخصية، والقيم المجتمعية، والقيم البيئية). وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر القيم وروداً في كتب اللغة العربية هي القيم بين شخصية وبنسبة 45% والمتثلة ب(الصدق، والأمانة، والتواضع، والعفو، والإيثار، والتسامح، وضبط النفس، والعدالة، والمحبة، والوفاء، واحترام الآخر، ومساعدة الآخرين، وأدب الحديث)، وكان آخرها القيم البيئية وبنسبة 9%، بينما حصلت المجتمعية على نسبة 25%. والشخصية الذاتية بنسبة 21%.

وهدف دراسة الجراح (2016) إلى الكشف عن القيم التربوية الواردة في كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن من العام الدراسي (2015/2014)، واستخدم الباحثان أسلوب تحليل المضمون متخذين من العبارة والجملة والفقرة والصورة وحدة للتحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن مجموع التكرارات للقيم المتضمنة في هذه الكتب هي (945) مرة؛ إذ اشتمل كتاب الصف الأول (169) قيمة، وكتاب الصف الثاني (280) قيمة، بينما الصف الثالث (496) قيمة، واحتلت القيم الاقتصادية والمالية المرتبة الأولى، ثم الشخصية والوطنية والقومية، يلها العقيدة والقيم التعبدية، وحصلت قيمة الحث على التفكير واثارة الخيال بالمرتبة الأولى إذ بلغ تكرارها 72 مرة

وأجرى خطاطبة (2001) بدراسة هدفت إلى معرفة القيم الإسلامية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع من التعليم الأساسي في الأردن، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى معتمداً في ذلك على الجملة كوحدة للتحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم الأخلاقية جاءت في المرتبة الأولى بتكرار بلغ (276) مرة وبنسبة (44.44%)، وجاء كتاب اللغة العربية للصف السادس في الترتيب الأول من حيث اهتمامه بالقيم بتكرار بلغ (220) مرة أي بنسبة (35.43%)، يليه كتاب اللغة العربية للصف الخامس الأساسي بتكرار (207) مرة أي بنسبة (33.33%)، وأخيراً كتاب الصف السابع.

وأجرى الخوالدة (2003) دراسة هدفت إلى معرفة القيم الإسلامية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، واستخدم الباحث لذلك أسلوب تحليل المحتوى، واعتمد على الجملة كوحدة للتحليل، وأظهرت نتائج الدراسة أن كتب اللغة العربية تضمنت القيم الإسلامية بمجموع تكرار (885) قيمة، وجاء كتاب اللغة العربية للصف الرابع في المرتبة الثالثة من حيث اهتمامه بالقيم بتكرار بلغ (230) مرة أي بنسبة (26%).

وأجرى حمادنة والمغيض (2011) دراسة بهدف الكشف عن القيم الإسلامية الواردة في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثاني الأساسيين في الأردن، واستخدم الباحثان أسلوب تحليل المضمون متخذين من العبارة والجملة وحدة للتحليل، وتوصلا إلى أن المجال الأخلاقي قد احتل المرتبة الأولى بتكرار (252) مرة مقارنة مع التعبدية والاجتماعي والعقدي والمعاملات، وكانت قيمة (التعاون) في بداية القيم الأخلاقية وتكرار (21) مرة، ثم تلتها قيمة (طلب العلم) وتكرار (17) مرة، ثم قيمة (رد السلام) وتكرار (16) مرة.

وفي دراسة الكخن ومصطفى (1997) التي هدفت إلى معرفة القيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع من التعليم الأساسي في الأردن، واستخدم الباحثان أسلوب تحليل المحتوى، واعتمدا على الجملة كوحدة للتحليل، بينت النتائج أن كتب اللغة العربية تضمنت (86) قيمة وتكرار (41.5) مرة، موزعة على عدة مجالات وعلى نحو غير متوازن، إذ تمّ التركيز فيها على المجالين العلمي والذاتي، وتمّ إهمال المجال العقدي والبيئي والصحي والاقتصادي.

وأجرى مقدادي (1997) بدراسة تحليلية للقيم التربوية في كتب القراءة العربية في الصفوف الرابع إلى الصف العاشر من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى معتمداً في ذلك على الجملة كوحدة للتحليل، وتوصلت الدراسة إلى أن القيم التي حصلت على تكرارات عالية هي (التعاون، وحب التعليم، والانجاز، والشجاعة، واحترام الآخرين، والانتماء الوطني، والتذوق الجمالي، واتقان العمل، والصبر، والرحمة، والرفق بالحيوان) في حين أن القيم الآتية لم تحظْ بالاهتمام وهي (التكيف مع متغيرات العصر، والأمانة، والنظافة، والمحافظة

على البيئة، واتباع القواعد الصحية، والادخار، وتقيل المعوقين، ومراعاة آداب الطريق، وغرس الأشجار والعناية بها). وأجرى أبو شريفة (1993) دراسة بهدف معرفة القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الأردن، وضمن هذه القيم الاجتماعية قيماً أخلاقية، واعتمد في ذلك أسلوب تحليل المحتوى معتمداً على الفكرة الجزئية كوحدة للتحليل، وتوصل الباحث إلى أن نسبة القيم الأخلاقية المضمنة في هذه الكتب هي (22.25) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بأهميتها؛ لذا لا بد من إعطائها الاهتمام المطلوب بناء على توصية الباحث، وتوصلت الدراسة إلى أن توزيع القيم في الكتب المدرسية اتسم بالعشوائية وعدم اتباع نظام محدد لتوزيعها في هذه الكتب.

التعقيب على الدراسات السابقة

يلاحظ من الاستعراض السابق للدراسات السابقة اهتمامها بموضوع تحليل محتوى مناهج اللغة والقراءة باستمرار بهدف الكشف عن القيم المتضمنة فيها سواء أكانت أخلاقية أم تربوية أم اجتماعية أم إسلامية، وجميعها أجريت في الأردن؛ مما يعني اهتمام الباحثين في الأردن بتحليل مناهج اللغة العربية وعلى اختلاف مستوياتها على نحو دوري ومستمر لمحاولة تطويرها أو تعديلها أو تحسينها إن لزم الأمر؛ ذلك؛ فدراسة أبو شريفة (1993) ركزت على دراسة القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية للصفين الخامس والسادس الأساسيين، أما دراسة مقدادي (1997) فقد اهتمت بدراسة القيم التربوية في كتب القراءة العربية للصفوف من الرابع إلى العاشر الأساسي، ودراسة الكخن ومصطفى (1997) فقد اهتمت بدراسة القيم في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية، وركزت دراسة الجراح (2016) على دراسة القيم التربوية في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية، أما دراسة خطاطبة (2001) فقد اهتمت أيضاً بدراسة القيم الإسلامية لكتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، وهذا ما ركزت عليه دراسة حمادنة والمغيض (2011) فقد ركزت على دراسة القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثاني الأساسيين، أما دراسة الشواورة (2016) فقد ركزت على دراسة القيم الأخلاقية المتوافرة في كتب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي؛ بينما ركزت الدراسة الحالية على معرفة القيم الأخلاقية المتوافرة في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية دون غيرها من الصفوف والمعمول بها في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية من العام الدراسي 2018/2019، علماً أن الباحثة لم تجد دراسات تحليلية تناولت هذا الموضوع وعلى هذه الكتب ولهذه الصفوف مجتمعة تحديداً، إذ كانت الكتب التي تم تحليلها في دراسة أبو شريفة (1993)، ودراسة مقدادي (1997)، ودراسة الكخن ومصطفى (1997) لهذه الصفوف سابقاً مختلفة عن الكتب المعمول بها حالياً لا سيما بعد مرحلة الإصلاح في المنظومة التربوية الأردنية عام (2002). وهذا ما ميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة.

ومن الملاحظ أيضاً لجوء الدراسات السابقة جميعها إلى إعداد قائمة بالقيم اللازمة من إعداد الباحثين وفي ضوءها تم تحليل محتوى الكتب المطلوبة؛ لذلك فقد حاولت الدراسة الحالية الاستفادة من أدوات الدراسات السابقة في إعداد قائمة خاصة بها ومحاولة حصر القيم المناسبة لهذه الصفوف تحديداً.

وأثبتت الدراسات السابقة جميعها عدم اهتمام كتب اللغة العربية المعمول بها في الأعوام السابقة بالقيم الأخلاقية، فقد تضمنت هذه القيم فيها بنسب وتكرارات قليلة وعلى نحو عشوائي؛ لذلك فقد سعت الدراسة الحالية معرفة مدى مراعاة القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن.

الطريقة والإجراءات

تضمنت الطريقة والإجراءات وصفاً لمنهجية الدراسة، ولمجتمع الدراسة وعينتها، كما تطرقت إلى أداة الدراسة، وبينت إجراءات الصدق والثبات لها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج التحليلي؛ فقد قامت على تحليل كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس من المرحلة الأساسية والمعمول بها في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي 2018/2019، بهدف معرفة مدى مراعاتها القيم الأخلاقية، معتمدة في ذلك على الصورة الواضحة والجملة لتكون وحدة للتحليل، وذلك بعد تدريب معلمتين على كيفية التحليل لرصد تكرارات هذه القيم والنسب المئوية في تلك الكتب على قائمة القيم الأخلاقية- أداة الدراسة- التي أعدتها الباحثة لذلك.

مجتمع الدراسة وعينته

تكوّن مجتمع الدراسة من كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية التي تمّ تدريسها في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية في الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي 2018/2019 وتكوّنت عينة الدراسة من مجتمع الدراسة نفسه، فقد جرى اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية؛ نظرًا إلى أن علماء النفس التطوري قد حددوا مرحلة الطفولة المتأخرة والمتمثلة بسن (9-11) سنة هي الفترة التي تتحدد

فيها اتجاهات الطفل الأخلاقية وهي الفترة المناسبة لإدراك مثل هذه القيم التي تتمثل بالصفوف الرابع والخامس والسادس في مدارسنا (Hurlock, 1980)، فقد تبنت الباحثة هذا الأمر في تحديد لصفوف التي ستجري عليها الدراسة الحالية.

أداة الدراسة

اعدت الباحثة قائمة بالقيم الأخلاقية - بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة- أداة لتحليل كتب اللغة العربية وعددها (50) قيمة، وتشمل: (بر الوالدين، وشكر المعروف، والرحمة، والكرم، والوفاء، والإيثار، والشجاعة، والتعاون، والإخلاص، والأمانة، واحترام الآخرين، واحترام النظام، وصلة الرحم، والصدق، وإتقان العمل، واحترام المعلم، والنظافة، وأداب الطريق، والصبر، والإحسان، والعفو، والتواضع، وعيادة المريض، وإفشاء السلام، والحذر والتأني، والقناعة، وكظم الغيظ، والعدل، والرفق بالحيوان، والتسامح، وإمالة الأذى، والتضحية، والنزاهة، والحياء، والحلم، والنصيحة، وعزة النفس، ومساعدة الآخرين، وحفظ اللسان، والاستئذان، وحسن الجوار، والحث على العمل، والصدقة، والاقتصاد، وترشيد استهلاك الطاقة، وترشيد استهلاك المياه، ومكافحة الفساد، واحترام الوقت، والقدوة الحسنة، واحترام العلم والعلماء).

صدق الأداة

للتحقق من صدق قائمة القيم الأخلاقية؛ فقد عرضت على لجنة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس، وطلب منهم إبداء الرأي فيها من حيث ملاءمتها للمرحلة التعليمية المطلوبة، والسلامة اللغوية، وتقديم أية ملحوظات أخرى يراها المحكم مناسبة، وفي ضوء ملحوظاتهم تم تعديل القائمة بإضافة 15 قيمة أخرى إليها، إذ كان عددها (35) قيمة وكانت على النحو الآتي:

(بر الوالدين، وشكر المعروف، والرحمة، والكرم، والوفاء، والإيثار، والشجاعة، والتعاون، والإخلاص، والأمانة، واحترام الآخرين، والاستئذان، وصلة الرحم، والصدق، وإتقان العمل، واحترام المعلم، والنظافة، وأداب الطريق، والصبر، والإحسان، والعفو، والتواضع، وعيادة المريض، وإفشاء السلام، ومساعدة الآخرين، والقناعة، وكظم الغيظ، والعدل، والرفق بالحيوان، والتسامح، وإمالة الأذى، والتضحية، والنزاهة، والحياء، والحلم). لتصبح مكونة من (50) قيمة بعد التحكيم.

ثبات التحليل

بعد التحقق من صدق قائمة القيم الأخلاقية، جمعت الباحثة كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية، واتفقت مع معلمتين تدرسان اللغة العربية في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية لتحليل وحدة دراسية من كل كتاب على حدا، واعتماد الصورة والجملة الواضحة وحدة للتحليل، وأنشأت الباحثة جدول يمثل القيم الأخلاقية المطلوبة لرصد تكرارها في هذه الوحدة الدراسية واستخراج النسب المئوية لكل قيمة. وتم بعد ذلك حساب نسبة الاتفاق بين المحللين وكانت بنسبة (90.7%)

وقامت الباحثة بعد ذلك بتحليل هذه الكتب عينة الدراسة مع المعلمتين، وهما معلمتان تدرسان اللغة العربية في مدرستين مختلفتين، وذلك بعد تدريبهما على منهجية التحليل المتبعة في هذه الدراسة، وقامت كل معلمة منهما بتحليل الكتب المطلوبة على انفراد، وذلك بوضع إشارة عند تكرار هذه القيمة في أحد الكتب في الجدول المخصص، وتم حساب نسبة الاتفاق بينهما بعد الانتهاء من عملية التحليل وكانت النسبة (92.2%)، وذلك عن طريق معادلة هولستي (المشار إليها في طعيمة، 1987: 178) لاستخراج معامل الاتفاق بين المحللين الثلاثة.

$$\text{معامل الاتفاق بين المحللين} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق بين المحللين}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}} \times 100\%$$

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة؛ فقد استخدمت الإحصاءات الوصفية كالتكرارات والنسب المئوية؛ لبيان عدد القيم الأخلاقية التي وردت في كتب اللغة العربية مجتمعة، والنسبة المئوية لها في كل كتاب وعلمها مجتمعة، وعدد القيم الأخلاقية التي وردت في كل جزء من أجزاء كتب اللغة العربية، ومرات تكرار كل قيمة منها في الكتب ككل.

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج السؤال الأول ومناقشته

نص السؤال الأول: " ما القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية ككل؟" وللإجابة عن سؤال الدراسة تم إعداد جدول يبين عدد القيم الأخلاقية التي وردت في كتب اللغة العربية مجتمعة، والنسبة المئوية لها في كل كتاب وعلمها مجتمعة. وعدد القيم الأخلاقية التي وردت في كل جزء من أجزاء كتب اللغة العربية، ومرات تكرار كل قيمة منها في الكتب ككل، وكما هو في الجدول (1)

الجدول (1): القيم الأخلاقية الواردة في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية ومرات تكرارها والنسب المئوية

لكل كتاب منها ولها مجتمعة ككل

المجموع الكلي للتكرارات	الصف السادس		الصف الخامس		الصف الرابع		القيم الأخلاقية	الرقم
	الجزء الثاني	الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الأول		
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار		
164	21	20	16	55	18	34	احترام العلم والعلماء	1
129	15	21	4	16	53	20	مساعدة الآخرين	2
100	13	16	15	42	3	11	الحث على العمل	3
96	18	3	27	18	27	3	الشجاعة	4
93	2	6	11	46	15	13	التعاون	5
70	5	5	2	16	7	35	الحذر والتأني	6
63	18	3	26	1	4	11	النظافة	7
61	2	13	7	23	8	8	إنقاذ العمل	8
53	11	6	4	2	25	5	العدل	9
50	23	15	5	3	2	2	بر الوالدين	10
44	4	13	8	7	5	7	الإخلاص	11
44	2	8	0	30	4	0	حفظ اللسان	12
44	15	11	5	1	7	5	الصبر	13
38	11	4	4	12	2	5	الصدق	14
37	4	21	0	8	4	0	التواضع	15
37	20	3	3	0	1	10	القناعة	16
34	21	6	3	2	1	1	النزاهة	17
32	3	4	10	3	6	6	الإحسان	18
30	3	7	6	3	9	2	الرحمة	19
30	5	13	1	4	6	1	الكرم	20
30	1	7	9	5	7	1	آداب الطريق	21
30	5	10	4	6	2	3	احترام الآخرين	22
26	1	15	2	7	1	0	عزة النفس	23
26	8	6	4	5	0	3	القدوة الحسنة	24
23	0	1	1	3	13	5	التضحية	25
22	1	1	7	4	6	3	الوفاء	26
20	4	4	2	2	5	3	الأمانة	27
20	0	13	1	1	2	3	التسامح	28
19	2	7	0	6	4	0	النصيحة	29
19	4	6	1	0	7	1	الايثار	30
17	10	0	4	0	0	3	ترشيد استهلاك الطاقة	31
17	2	4	1	1	3	6	احترام الوقت	32
15	0	5	0	0	2	8	احترام النظام	33
15	1	3	1	4	1	5	صلة الرحم	34
15	0	11	3	0	0	1	ترشيد استهلاك المياه	35
14	2	0	8	1	2	1	الرفق بالحيوان	36
12	1	7	0	2	1	1	شكر المعروف	37
11	5	3	0	0	0	3	مكافحة الفساد	38
11	2	1	2	2	2	2	الاقتصاد	39

المجموع الكلي للتركرارات	الصف السادس		الصف الخامس		الصف الرابع		القيم الأخلاقية	الرقم
	الجزء الثاني	الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الأول	الجزء الثاني	الجزء الأول		
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار		
10	0	8	0	0	1	1	العفو	40
9	0	5	0	2	1	1	حسن الجوار	41
9	1	0	0	0	7	1	عيادة المريض	42
7	1	1	1	0	2	2	الحياء	43
7	0	1	1	2	1	2	احترام المعلم	44
6	5	0	0	1	0	0	الصدقة	45
6	0	2	1	0	1	2	كظم الغيظ	46
5	0	1	0	0	2	2	الاستئذان	47
5	1	1	0	0	2	1	افشاء السلام	48
3	0	0	3	0	0	0	إمالة الأذى	49
3	1	0	1	0	1	0	الحلم	50
1681	274	321	214	346	283	243	المجموع الكلي للتركرارات في كل جزء ولها	مجتمعة
56%	%59.5		%56		%52.6		النسبة المئوية لكل كتاب ولها	مجتمعة

يلاحظ من الجدول (1) أن تكرارات القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية ككل نتيجة التحليل كانت (1681) مرة؛ أي ما نسبته (56%)؛ مما يعني اهتمام هذه الكتب بموضوع القيم الأخلاقية وحرص فريق إعدادها على تضمين أكبر عدد منها في الكتب المدرسية لا سيما كتب اللغة العربية بعدد ميداناً خصباً لتعليم القيم المختلفة لهذه الفئة العمرية من الطلبة. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسة حمادنة والمغيض (2011) التي بينت تضمين القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثاني الأساسيين بتكرار بلغ (252) مرة، أي بنسبة (59.01%) وهي نسبة متقاربة للنسبة الكلية في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الدراسة الحالية وهي (56%) وبتكرار (1681)، وقد يكون سبب هذا الاتفاق وعي القائمين على إعداد المناهج وتطويرها بأهمية القيم وضرورة غرسها في نفوس الناشئة لا سيما وأن الفترة الزمنية بين هاتين الدراستين قريبة نوعاً ما مع اختلاف الكتب بعد تطويرها. في حين لو تتبعنا نتائج الدراسات التي أجريت قبل ذلك لوجدنا أن نسبة القيم الأخلاقية الواردة في دراسة أبو شريفة (1993) التي أجريت على كتابي اللغة العربية للصفين الخامس والسادس الأساسيين هي (22.25%) وهي نسبة ضئيلة مقارنة بأهميتها، أما في دراسة خطاطبة (2001) التي اهتمت بموضوع القيم في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية فقد وردت القيم الأخلاقية فيها بتكرار بلغ (276) مرة وبنسبة (44.44%) فارتفعت النسبة هنا لتتخفف مرة أخرى في دراسة الخوالدة (2003) التي اهتمت بدراسة القيم في كتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى بنسبة اهتمام (26%) وهي نسبة ضئيلة؛ مما يعني أن توزيع القيم في كتب اللغة العربية كان عشوائياً في السابق، ولا يوجد نظام محدد لتوزيعها في هذه الكتب.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته

نص السؤال الثاني: "هل يختلف عدد القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية من صفٍ لآخر من الصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟" يلاحظ من الجدول (1) أن أكثر كتاب لغة عربية تضميناً للقيم الأخلاقية واهتماماً بها هو كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي؛ فقد تضمّن (49) قيمة من أصل (50) قيمة، وبنسبة (59.5%)، يليها كتاب اللغة العربية للصف الخامس الأساسي؛ الذي تضمّن (44) قيمة من أصل (50) قيمة، وبنسبة (56%)، وأخيراً كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي؛ وتضمّن (48) قيمة من أصل (50) قيمة، وبنسبة (52.6%)؛ مما يعني أن هناك تدرجاً واضحاً لتضمين القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية فقد كانت أقل نسبة في الصف الرابع الأساسي (52.6%)، ثم زادت بالتدرج في الصف الخامس الأساسي لتصبح (56%)، ثم زادت بعد ذلك في الصف السادس الأساسي لتصل إلى نسبة (59.5%)، وهذا التدرج يدل على وجود تصور واضح لدى فريق إعداد كتب اللغة العربية لهذه الصفوف، وحرصهم الشديد على تضمينها على نحو متدرج لتنمو وتتطور مع الطلبة في هذه المرحلة العمرية، وعدم حشوها في أذهانهم لا سيما وأن علماء النفس التطوري قد حددوا مرحلة الطفولة المتأخرة والمتمثلة بسن (9-12) سنة هي الفترة التي تتحدد فيها اتجاهات الطفل الأخلاقية، وهي الفترة المناسبة لإدراك مثل هذه القيم التي تتمثل بالصفوف الرابع والخامس

والسادس في مدارسنا (Hurlock, 1980)

واتفقت الدراسة الحالية بذلك التدرج مع دراسة خطاطية (2001) التي احتل بها كتاب اللغة العربية للصف السادس الأساسي المرتبة الأولى في اهتمامه بالقيم وبتكرار بلغ (220) مرة، ونسبة (35.43%) بينما في الدراسة الحالية احتل المرتبة الأولى بنسبة (59.5%)، ثم كتاب اللغة العربية للصف الخامس الأساسي بتكرار بلغ (207) مرة ونسبة (33.33%) واحتل المرتبة الثانية أيضاً في الدراسة الحالية ولكن بنسبة (56%). واختلفت مع دراسة الخوالدة (2003) التي بينت ورود القيم في كتاب اللغة العربية للصف الرابع الأساسي بنسبة (26%) مقارنة مع نسبة (52.6%) في الدراسة الحالية. وبذلك فمن الملاحظ اهتمام كتب اللغة العربية بالقيم أكثر من السابق مما يدل على الوعي بضرورة تعليمها للطلبة في هذه المرحلة العمرية ويتدرج مناسب.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته

نص السؤال الثالث: "ما أكثر القيم الأخلاقية وروداً في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية في الأردن؟" يلاحظ من الجدول (1) أنّ أكثر قيمة وروداً في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية كانت بتكرار بلغ (164) مرة، وأقل قيمة كانت بتكرار (3). أما أولها فهي (احترام العلم والعلماء)؛ مما يعني حرص فريق إعداد كتب اللغة العربية على ضرورة غرس قيمة احترام العلم والعلماء في نفوس الطلبة منذ الصغر، لاسيما في هذا العصر التكنولوجي السريع الذي أوقع على كاهل العلماء حمل كبير في مجازاة روح العصر لمساعدتنا على معرفة كل ما هو جديد في مجال العلم، فبالعلم ننمو ونزدهر؛ لذا لا بد من احترامهم وتقديرهم. يلها قيمة (مساعدة الآخرين) وبتكرار بلغ (129) مرة، وقد يكون مرد الاهتمام بهذه القيمة ما يدور حولنا من أحداث في الدول المجاورة ووجود اللاجئين من الدول المختلفة في الأردن، مما يعني ضرورة نشر الوعي بأهمية مساعدتهم وعدم الوقوف مكتوفي الأيدي أمام الظروف التي تواجههم. ثم جاءت قيمة (الحث على العمل) وبتكرار بلغ (100) مرة لا سيما مع انتشار ظاهرة البطالة في مجتمعنا الأردني التي باتت ظاهرة مؤرقة لكل منا؛ لذا فمن الضرورة نشر الوعي بين أبنائنا بأهمية العمل لتوفير العيش الكريم مهما كان نوعه.

واختلفت هذه التكرارات مع دراسة حمادنة والمغيض (2011) التي حصلت أعلى قيمة فيها وهي (التعاون) على تكرار بلغ (21) مرة؛ علماً أنّ أعلى قيمة في الدراسة الحالية حصلت على تكرار بلغ (164) مرة، مما يعني الوعي الواضح بأهمية غرس القيم الأخلاقية في نفوس أبنائنا الطلبة، وذلك من خلال تعدد تكرارها لترسخ في أذهانهم وتصبح جزءاً من ذواتهم ثابتة لا تتغير بتغير الزمن والظروف.

وعلى الرغم من التقدم في الاهتمام بالقيم الأخلاقية مقارنة مع الدراسات السابقة وذلك عن طريق محاولة تضمينها في كتب اللغة العربية ألا أنه من الملاحظ في الجدول (1) أن هناك قيماً لم تذكر فيها، ففي الصف السادس لم تعطَ قيمة (اماطة الأذى) أي اهتمام، أما في الصف الخامس الأساسي فهناك ست قيم لم تحطَ بأي اهتمام هي (الاستئذان، واحترام النظام، والعفو، وعبادة المريض، وافشاء السلام، ومكافحة الفساد)، وفي الصف الرابع الأساسي لم تحطَ قيمتان بأي اهتمام هما (الصدقة، واماطة الأذى)؛ مما يعني أننا بحاجة إلى توزيع هذه القيم على نحو كامل ومتكافئ في كتب اللغة العربية، إذ يعدّ كتاب اللغة العربية ميداناً خصباً ومناسباً لتعليم القيم فلا بد من استغلال هذا الأمر من خلال الاهتمام بالقيم الأخلاقية جميعها دون اهتمام بقيمة على حساب أخرى فلعل قيمة أهمية خاصة بها.

الاستنتاجات والتوصيات:

بناءً على نتائج هذه الدراسة تمّ التوصل إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

- 1- هناك حرص من فريق إعداد كتب اللغة العربية على تضمين أكبر عدد من القيم الأخلاقية في الصفوف الرابع والخامس والسادس الأساسية مقارنة مع نتائج الدراسات السابقة؛ مما يدل على زيادة الوعي بأهميتها وضرورة غرسها في نفوس الناشئة من الطلبة.
- 2- هناك تدرج بتضمين القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية - عينة الدراسة - من صفٍ إلى صفٍ آخر أعلى منه؛ مما يدل على الحرص بضرورة تعليمها للطلبة على نحو متدرج لتنمو معهم على نحو منظم وهادف.
- 3- وردت القيم الأخلاقية في كتب اللغة العربية -عينة الدراسة- بتكرارات عالية مقارنة مع تكراراتها في الدراسات السابقة؛ مما يعني حرص فريق إعداد كتب اللغة العربية على تثبيتها في أذهان الطلبة عن طريق تكرارها عدة مرات وبمواقف ودروس وجمل مختلفة.
- 4- هناك بعض القيم الأخلاقية - وعددها قليل- لم يرد لها ذكر، وهناك بعض القيم الأخلاقية وردت بتكرارات قليلة، فمن الملاحظ أن هناك توزيع غير متكافئ لتضمينها في هذه الكتب؛ لذا توصي هذه الدراسة بضرورة اتباع نظام محدد لتضمين القيم الأخلاقية جميعها في كتب اللغة العربية للصفوف المذكورة وعلى نحو متكافئ.
- 5- توصي هذه الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول موضوع القيم الأخلاقية، وفي كتب اللغة العربية والمراحل التعليمية أخرى مختلفة وبمنهجيات بحثية مختلفة.

المصادر والمراجع

- ابن منظور، م. (د.ت). *لسان العرب*. (ط2). القاهرة: دار المعارف.
- أبو شريفة، ع. (1993). القيم الاجتماعية في كتب اللغة العربية للصفين الخامس والسادس الأساسيين في الأردن، *رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية*.
- أنيس، إ.، الصوالي، ع.، منتصر، ع.، وأحمد، م. (1972). *المعجم الوسيط*. (ط2). استانبول: المكتبة الإسلامية في مجمع اللغة العربية.
- البخاري، م. (1997). *صحيح البخاري*. بيروت: دار إحياء التراث.
- الجراح، م. (2016). القيم التربوية المتضمنة في كتب لغتنا العربية للمرحلة الأساسية الأولى في الأردن، *مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة بالدمار، (18)*، 175-147.
- الجلاد، م. (2010). *تعلم القيم وتعليمها*. (ط3). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حمادنة، أ.، والمغيض، ع. (2011). القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفين الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)*، 19(1)، 517-487.
- خطاطبة، ع. (2001). مدى توافر القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسي في الأردن، *رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك*.
- الخوالدة، ع. (2003). القيم الإسلامية في كتب اللغة العربية للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، *رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك*.
- الراميني، ف. (2010). *تعلم الاتجاهات والقيم في المجتمع المدرسي، المنهج الخفي في التدريس*. العين: دار الكتاب الجامعي.
- الريود، م. (2006). *الشباب والقيم في عالم المتغير*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- سلوم، ط.، وجمل، م. (2009). *التربية الأخلاقية، القيم مناهجها وطرائق تدريسها*. العين: دار الكتاب الجامعي.
- شكري، ف. (2002). *القيم الأخلاقية بين الفلسفة والعلم*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الشهري، ف. (2000). القيم الخلقية وعلاقتها بالعصبانية – دراسة ميدانية - على عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمدينة الرياض، *رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، الرياض*.
- الشواورة، س. (2016). القيم الأخلاقية المتوافرة في كتب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي ودرجة ممارسة الطلبة لها من وجهة نظر معلمهم، *رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن*.
- طعيمة، ر. (1987). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد الوهاب، س. (2002). *بحوث ودراسات في اللغة العربية*. (ط1). المنصورة: المكتبة العصرية.
- علوان، ع. (2000). *تربية الأولاد في الإسلام*. بيروت: دار السلام.
- الغزالي، م. (1980). *خلق المسلم*. (ط12). بيروت: دار القلم.
- فرحان، أ. (2000). القيم والتربية في عالم متغير. *مجلة الأفق، جامعة الزرقاء*، (2)، 94-87.
- القرني، ع. (2005). *محمد صلى الله عليه وسلم كأنك تراه*. بيروت: دار ابن حزم.
- قطب، س. (2004). *في ظلال القرآن*. (ط33). بيروت: دار الشروق.
- الكخن، أ.، ومصطفى، ج. (1997). دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الخامس والسادس والسابع الأساسية في الأردن. *المجلة التربوية، جامعة جنوب الوادي*، (1)12، 86-61.
- الكيلاي، م. (2002). *فلسفة التربية الإسلامية*. عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع.
- مقداي، م. (1997). دراسة تحليلية للقيم في كتب القراءة العربية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن بين الملحوظ والمتوقع. *دراسات: العلوم التربوية، الجامعة الأردنية*، (1)4، 70-59.
- ناصر، إ. (2006). *التربية الأخلاقية*. عمان: دار وائل للنشر.
- نجم، ع. (2000). *أخلاقيات الإدارة في عالم متغير*. القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- يوسف، ع. (2002). *أطفالنا وعصر العلم والمعرفة*. دمشق: دار الفكر المعاصر.

References:

- American Psychological Association. (1995). Ethical principles of psychologists and code of conduct. *American psychologist*, 47, 1597-1411.
- Cooper, T. (2012). *The Responsible Administrator: an approach to ethics for the Administrative role*. (6th ed.). San Francisco, USA: Jossey-Bass Awiley Imprint
- Hayes, R. (2015). The Role Value & Scale of Higher Education in Ireland.

- Hurlock, E. (1980). *Developmental psychology, A life – span approach*. (5th ed.). New York: MC Grawhill.
- Huitt, W. (2004). *Moral and Character Development*. Educational Psychology Interactive. *Valdosta State University*.
- Johnston, B., & Buzzelli, C. (2008). The Moral Dimensions of Language Education. *Encyclopedia of Language & Education*, 95-104
- Wiel, V. (2003). Moral education from a humanistic perspective. In *annual meeting of the American Educational Research Association, Chicago: University for Humanistics Utrecht*.